بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

قصيدةٌ في العلمِ وآدابِ طلبتِه

١. بحَمْـــــدِ اللهِ أبدأُ في مَقَــالِي فأحمـــدُهُ تعالَىٰ ذا الجَـلالِ
٢. وأشكـــرُهُ على فضلٍ ومَــنِّ لإنعـــامٍ نراهُ علىٰ التَّوالِي
٣. ويَتْبَعُـــــه عَلى خَيرِ البرَايَا صلاةٌ معْ سـلامٍ بِاتِّصـــالِ
٤. وبعدُ أقولُ ذا نظمٌ لطيــفٌ لفضلِ العلمِ حَاوٍ باشتمـــالِ
٥. وآدابٍ لهُ من قَـــــامَ فِيها بإذن الله يظفرْ بالنَّـــوَالِ

فضل العلم والعلماء

٦. رســوخُ العِلْمِ من خيرِ الخِصالِ ونشـــرُ العِلْمِ من نَظْمِ المَعالي
٧. تَراه مُقرِّبـــــــــا للهِ زُلفى عزيزًا قَدْرُهُ في الناسِ غـالي
٨. ويرفع ربُّنا العُلَما فتغدو مراتِبُهُمْ رفيعاتٍ عـــــوالي
٩. وخشيتُه تَـجلَّتْ في ثُقاهم وقد حـــازوا الجميلَ من الخِلالِ
١٠. وفَضْلُهُمُ على العُبَّاد يُلْفَـى كفضل البدْرِ في ظُلَمِ الليالي
١١. وهمْ ميراثُ رُسْلِ الله حقًّا له نالوا فأكـــــرِمْ بالمَنالِ
١٢. ومن يَسْلُكَ طريقَ العلمِ يَسْهُلْ له دَرْبٌ إلى الجنات تالِ
١٣. وإنَّ العلمَ بالعلمـــاءِ يَبقى وفضلُ العلم لا يَخْفَى بحـــالِ
١٤. وهذا العلمُ يَحلُو في قلوبٍ تَـــذوقُ بنيلِهِ طعمَ المَعالي
١٥. وتقرِنُ سعيَها بدعاءِ ربٍّ لتوفيقٍ يُعِينُ على اشـــتغالِ

١٦. فدربٌ لم يكُ التوفيقُ فيه حريٌّ باجتنـــابٍ واعتزالِ
١٧. وعِلمٌ لـــــم تُقارِنْهُ تُقاةٌ بهِ نوعُ اختـــلالٍ واعتلالِ
١٨. فكن رجلاً أخا صبرٍ وتقوىً فإنَّ الصبرَ من شِـيَمِ الرجالِ
١٩. ولا تَبخلْ بوقتٍ فيه يَمضِي فوقتُ العلمِ مفقــودُ المثالِ
٢٠. وواصلْ في طِلابِ العلم جُهْدًا على مَرِّ الليـالي والليـالي
٢١. فإنَّ العلمَ لا يُعطيكَ بعضًا بغير الكلِّ منك على التَّوالي
٢٢. وبادِرْ واغتنمْ في العُمْر دومًا شبابَك قبلَ شيبٍ في القَذالِ
٢٣. وكن ذا همـــةٍ عليا لتقفو على خُطُوات قومٍ ذي كمالِ
٢٤. وإمَّا كبوةٌ حَصَلتْ ومَرَّتْ فعاوِدْ كرةً إصـــلاحَ حالِ
٢٥. ولا تيأسْ فـــإنَّ الله يُعطي على حُسْنِ اصطبارٍ واحتمالِ
٢٦. وراعِ الحفظَ واستظهارَ متنٍ لِترْسَخَ في دُروسِك والمقالِ
٢٧. وقدِّم حـــفظَ قرآنٍ عظيمٍ وكـنْ لكتابِ ربِّكَ خيرَ تالي
٢٨. وشاركْ في علومِ الشرعِ طُرًّا فـــإنَّ علومَه ذاتُ اتصالِ
٢٩. ومن رام التخصصَ في جميعٍ فوسوَسةٌ وضَرْبٌ من خيالِ

فصل في إصلاح النية والاتباع والتحذير من التفرق والابتداع

٣٠. فأخلصْ ثم أخلص في النوايا وصحِّحْهـا لِتحْظَى بالنَّوالِ
٣١. فإنَّ اللهَ لا يَرضى لعبـــدٍ إذا شِـــرْكٌ يُقارَنُ بالفِعالِ
٣٢. وهذي سُـــنةُ المختارِ فاتبعْ وباعِدْ عن هَوَى بِدَعِ المَقالِ
٣٣. وكن رجلاً صحيحَ العقدِ دومًا ومُتَّبعًا لأســـلافِ الرجالِ

٣٤. وهُمْ خيرُ القُرونِ مضتْ جميعًا بِقَـــرْنٍ أولٍ ثانٍ وتالِ
٣٥. وحاذرْ من تحزُّبِ من تردَّى بتفريقٍ منَ احزابِ الضَّلالِ
٣٦. ولا تَحفِلْ بغيرِ الحقِّ قولاً فغيرُ الحقِّ مردودُ المقالِ
٣٧. وإنَّ الحقَّ باقٍ في البرايا جديدًا ليس تُخْلِقُه الليالي

فصل في حفظ العلم وكيفيته

٣٨. وراعِ تـــدرُّجًا في العلمِ حتى يُرى سهلاً عليكَ لدى اشتغالِ
٣٩. وكرِّرْ ما حفظتَ على دَوامٍ سواءً في مُقامِكَ وارتحالِ
٤٠. فإنَّ الحفظَ يُفلِتُ منك حينًا وتكرارُ التَّعاهُـــدِ كالعِقالِ
٤١. وهاكَ طريقةً للحفظِ فاعمَلْ على وَفقٍ لـها نلتَ المَعالي
٤٢. فردِّدْ جُمْلةَ المحفوظِ قولاً قـــريبَ الأربعينَ بلا كَلال
٤٣. وراجعْ بعد يومٍ ثم سَبْعٍ وشَهْرٍ بعد ذاك على الكمالِ
٤٤. وراعِ الربطَ للأجزاء دَوْمًا لينضبطَ الجميعُ على التوالي
٤٥. وإمَّا كان حفظُك ذا وَهَـــاءٍ فزدْ عددًا لتُحرِزَه ببالِ
٤٦. ولا تسأمْ من التكرار فيهِ فإنَّ الحفظَ يَسْهُلُ في المآل
٤٧. وإنَّ الذِّهْنَ يَضعُفُ ثم يَقوَى إذا كَثُرَ المِرانُ على اتصالِ
٤٨. ومأثورٌ عن العلما : إذا ما حفظتَ المتنَ كُلاًّ باكتمالِ
٤٩. فكرِّرْه إلى مِقْدارِ عـــامٍ ليحويَه الفؤادُ بلا اختلالِ
٥٠. وخُصَّ تعاهُدًا لكتاب ربٍّ فوردَك لا تدعْ في كُلِّ حالِ
٥١. ولا تغترَّ إن أُوتيتَ ذِهْـــنًا بفَهمٍ فـــائقٍ دُونَ اشتغالِ
٥٢. فذِهنُ المرءِ لا يُغنيهِ شيئًا بلا سَعْيٍ وجِدٍّ واحتمالِ

٥٣. وعَلِّمْ جاهلاً ذاكِـــرْ رفيقًا ليثبتَ علمُك الماضي ببالِ
٥٤.وطالعْ سيرةَ العلما بكُتْبٍ حوتْ فضلاً ونُبلاً في الخِصالِ
٥٥. لتَعرِفَ همةً كانوا عليها وصبرًا في الرُّقيّ إلى المَعالي

فصل في أصناف العلوم

٥٨. ومـــن كانتْ طبيعتُهُ لعلمٍ يَخُضْ فيه بيُســرٍ واكتمالِ
٥٩. وبعضُ الناسِ يُلفى ذا مُيولٍ لبعضٍ دون بعضٍ باحتفالِ
٦٠. وأصنافُ العلوم لها افتراقٌ فمنها غايةٌ في كل حالِ
٦١. ومنها آلـــــةٌ تُرجى لغيرٍ فهذا الفرعُ بعدَ الأصلِ تالِ
٦٢. فلا تشغلْ فؤادَك في فُضُولٍ لها صِيتٌ وليستْ بالثِّقالِ
٦٣. ولكن ألقِ جُهدَك في نَفيسٍ من العلمِ العظيمِ القدْرِ عالِ
٦٤. وخذْ من آلةٍ قدرًا وسيطًا يُعِينُك في التفقُّهِ والمقالِ
٦٥. ومن يكُ حائزًا في كل علمٍ نصيبًا كان فذّا في الرجالِ
٦٦. يريدُ اللهُ خيرًا ليس يخفى لمن بالفقهِ يُلفَى ذا اشتغالِ
٦٧. وخيرُ الناسِ من أضحى مُقيمًا يُعلِّم للقُرانِ على التوالي
٦٨. وتفسيرٌ له قد حَازَ فَضْلاً وعالِمُه جـــــديرٌ بالمَعالي
٦٩. ودعوةُ غافلٍ بسديدِ قـولٍ طريقُ الأنبياءِ ذَوي الكمال
٧٠. ونشرُ عقيدةٍ صحَّتْ وقامتْ على نهجٍ سديدٍ واعتدالِ
٧١. لها الوحيانِ أصلٌ، واقتفاءٌ لخيرِهِمُ قُـــرونًا بامتثالِ
٧٢. وردُّ ضلالةِ الجافينَ عنها لَمِنْ خيرِ المَقامات العوالي
٧٣. ونُصرةُ سنةُ المختارِ فضلٌ له معنىً رفيعُ القَدْرِ عالِ

٧٤. بتمييزِ الصحيحِ ومَا رواهُ من الضَّعْفَى ذوي وصف اعتلال
٧٥. وشرحٌ للحديثِ ودفعُ وهْمٍ لمن زعم التعارضَ في المقالِ
٧٦. ونَضرةُ وجهِهِ وعظيمُ أجرٍ لمن يروي الحديثَ بلا اختلالِ
٧٧. ومِرْقاةُ العلومِ النحوُ فاعلمْ فما عِلْمٌ صحيحٌ منه خالِ
٧٨. كذا عِلْمُ الحديثِ له عُلومٌ تَقيهِ مِنِ اختلالٍ واعتلالِ
٧٩. كذاك أصولُ فِقْهٍ من دَرَاها يَنلْ في الفقهِ حظًّا ذا كمالِ
٨٠. وفي لُغَةٍ تَبَصَّرْ باقتدارٍ ليَحْصُلَ ما تُؤمِّلُ باكتمالِ
٨١. كذاك بلاغةٌ في القولِ فافهمْ بيانًا أو بديعًا ذا جمالِ
٨٢. وقَرْضُ الشِّعْرِ قد يُؤتاهُ ناسٌ ولا يَطْرَا على ناسٍ ببالِ
٨٣. فَكُنْ حَسَّانَهم لا تَقْفُ قومًا لهمْ في شِعْرِهمْ نوعُ ابتذالِ

فصل في أدب الطالب مع شيخه

٨٤. وخُذْ من عِلمِ شيخِك باحترامٍ وعاملْه بأخلاقٍ عوالي
٨٥. وقُمْ بجميلِ خِدمتِهِ بِرِفْقٍ لتأخذَ صفوَ علمٍ منه غالي
٨٦. وأَنصتْ، لا تُسابقْه بقولٍ وكن رجلاً رَزِينًا في الرِّجالِ
٨٧. وقَيِّدْ مِنْ فوائدِهِ دُروسًا تكونُ لديك من أغلى اللآلي
٨٨. ولا تَنقُلْ له قولاً لغيرٍ يُكدِّرُ صفوَهُ في كُلِّ حالِ
٨٩. وعيبَ الشيخِ لا تَذكُرْ وقابلْ إذا هو قد جَفَاكَ بالاحتمالِ
٩٠. ولا تستحْيِ مِنْ سُؤْلٍ لشيخٍ فمِفْتَاحُ النَّباهةِ في السُّؤالِ
٩١. فليسَ بنائلٍ علمًا حَيِيٌّ ولا ذو الكِبْرِ أيضًا واختيالِ
٩٢. ولا تنسَ الدعاءَ له كثيرًا فإنَّ الشُّكْرَ مِنْ خيرِ الخِلالِ

٩٣. وشُدَّ الرَّحْلَ للأسفار حينًا إذا ما احتجتَ شدًّا للرِّحالِ
٩٤. لِتلقَى في البلادِ شُيوخَ علمٍ وتأخُذَ عنهمُ الإسنادَ عالي
٩٥. ونَوِّعْ من شُيوخِك في فُنونٍ لكي تَحْظَى بعلمٍ ذي اكتمالِ
٩٦. فإنَّ الشيخَ قد يُخْطِي ويَبدو صوابٌ عندَ غيرٍ في المَقالِ

فصل في الكُتُبِ وفضلِ جمعِها وتحصيلِها

٩٧. وكُتْبَ العلمِ حصِّلْها ببذلٍ ولا تبخلْ بوَفْـرٍ أو بمالِ
٩٨. فكُتْبُ العلمِ عُدةُ كلِّ حَبْرٍ يُراجعُها لبحثٍ أو سـؤالِ
٩٩. تُوسِّعُ مَدْركًا وتزيدُ عقلاً وتَحفِلُ بالذخـائرِ واللَّآلي
١٠٠. وكُنْ فيها أخا حِذْقٍ وفَهْم بأقدمِها وأجودِها وغالي
١٠١. ولا يَكفي اقتناءٌ دونَ بحثٍ وتفتيشٍ وقَيْدٍ واشـتغالِ

فصل في أدب الطالب مع رفقائه في الطلب

١٠٢. ولا تَصحبْ سِوى بَرٍّ وفيٍّ أخي عقلٍ ونُصْحٍ واحتمالِ
١٠٣. يُحِبُّ لكَ الذي يَرضَى لنفسٍ ويَكرهُ ما يَسوءُ مِنْ الخِلالِ
١٠٤. وإمَّا زلَّ يومًا دُونَ قَصْدٍ فسامحْهُ فما حُـرٌّ بِخَالِ
١٠٥. ولا تَفْخَرْ عليه بحُسْنِ عيشٍ ولا علمٍ ولا وَلَدٍ ومالِ
١٠٦. وإمَّا كان ذا سَفَهٍ وحُمْقٍ ففارقْه وأَبعِدْ في الرِّحالِ

فصل في سُلُوك الطالب وإصلاحِه نفسَه

وما يَلزمُهُ عند تعلَّمِه وتأهَّلِه

١٠٧. وليِّن قلبَكَ القاسي بوعظٍ بذكرٍ للقبورِ والارتحالِ
١٠٨. وكُن مُتخشِّعًا سَمْتًا وفِعْلاً على الطاعـــاتِ داوِمْ بامتثالِ
١٠٩. وأكثرْ ذِكْرَ ربِّكَ لا تدعْهُ بآناءِ النهـارِ مَعَ الليالي
١١٠. ولا تَغفُلْ عن الصَّلواتِ ليلاً بحُسنِ تلاوةِ السُّوَرِ الطِّوَالِ
١١١. ونافلةَ الصيامِ إذا تأتَّتْ فأجرُ الصومِ معدومُ المثالِ
١١٢. وناجِ اللهَ في الأسحارِ واسألْ ليغفرَ ما اقترفتَ مِنَ الفِعالِ
١١٣. وكُنْ ذا عادةٍ بِخَبيءِ صُنْعٍ لِميزَانٍ يُثَقَّلُ في المآلِ
١١٤.وأَقللْ من مُخالطةِ البَرايا وخالطْهُمْ بقدْرٍ واعتدالِ
١١٥. ومِنْ خُلُقِ التَّغافُلِ خُذْ نصيبًا وأَقبِلْ نحوَ شأنِكَ لا تُبالي
١١٦. وأَبعِدْ عن فُضُـــولٍ في كلامٍ وفي نَـــوْمٍ وفي نَظَرِ اعتلالِ
١١٧. وكُلْ ممَّا أحلَّ اللهُ طُـعْمًا ولا تُكثِرْ ولا تُسرِفْ بحالِ
١١٨. ولا تحرِصْ على الدُّنيا وتَشْرَهْ فإنَّ الحِرْصَ نَقْصٌ في الكمالِ
١١٩. وكُنْ ورِعًا لدى الشُّبُهات دَوْمًا وعن فتنِ الشُّرورِ أخا اعتزالِ
١٢٠. وإن آنســتَ علمًا في فؤادٍ تواضَــعْ في مَقالِك والفِعالِ
١٢١. وكُنْ رجلاً قويَّ النفسِ حُرًّا رفيعَ القدْرِ عن خُلُقِ ابتذالِ
١٢٢. جميلَ النطقِ محمودَ السَّجايَا أخا رِفقٍ وفضلٍ واحتمالِ
١٢٣. وطبعَ الحاسدِ المذمومِ باعدْ فلا تَحْسُدْ رفيقًا في المَجالِ
١٢٤. فإنَّ اللهَ وهَّـــابٌ كـــــريمٌ وحبُّ الخيرِ من أسنىٰ الخِصالِ

١٢٥. وعلِّمْ ما علمتَ على دوامٍ لكي يَقْوَى ولا يُنسى ببالِ
١٢٦.وأنصفْ في كتابِك أو جِدالٍ سواءً إن تُخالِفْ أو تُوالِ
١٢٧. وحسِّنْ من بيانِك باقتداءٍ بأهلِ العلْمِ دومًا وامتثالِ
١٢٨. فإنَّ علومَنا تَسْمُو وتَعْلُو بألفاظٍ حِسانٍ كاللآلي
١٢٩. ومَنْ يَقرَا بذوقٍ في بليغٍ مِنَ الآدابِ يَظْفَرْ بالنوالِ
١٣٠. ومن يَعْمَدْ لِشِعْرٍ ثُمَّ يأتي به نَثْرًا تأنَّقَ في المَقَالِ
١٣١. ولا تدعِ الكتابةَ لو قليلاً لتبلغَ ما تُريدُ بلا مَلالِ
١٣٢. ودعْ ذِكْرًا جميلاً في نفيسٍ منَ التأليفِ في معناه غالي
١٣٣. ونُصْحَ الخلقِ أضمِرْ في فُؤاد وربَّ الناسِ راقبْ لا تُبالي
١٣٤. وإن نابتْكَ نائبةٌ فنادي أيَا ربًّا كريمًا ذا جَلالِ
١٣٥. ألا افتحْ من خَبايا الجُودِ فتحًا يُنيرُ عليَّ في ظُلُمِ الليالي
١٣٦. وأَمْدِدْني بتوفيقٍ وعونٍ وسدِّدْني بسيري واشتغالي
١٣٧.وفي خـتمٍ صلاةٌ مَعْ سلامٍ يَطيبُ بذكرِها حُسْنُ المَقالِ
١٣٨. على خيرِ الوَرَى والآلِ دَوْمًا وأصحابٍ له حازوا المعالي
١٣٩. وأتباعٍ لهمْ في خيـرِ نَهْجٍ لهمْ فضلُ اقتداءٍ وامتثالِ
١٤٠. وهاكَ قصيدةً في العِلْمِ جاءتْ بفضلِ اللهِ لا حَوْلي وحَالي
١٤١. فخُذْ منها نصائحَ نافعاتٍ تُشَدُّ لها رِحَالٌ مَعْ رِحَالِ

❊❊❊❊❊❊

وكتب: عبدالباري بن حماد الأنصاري عفا الله عنه.
رمضان ١٤٤١هـ

الفهرس

فضل العلم والعلماء..... ١
فصل في إصلاح النية والاتباع..... ٢
فصل في حفظ العلم وكيفيته..... ٣
فصل في أصناف العلوم..... ٤
فصل في أدب الطالب مع شيخه..... ٥
فصل في أدب الطالب مع رفقائه في الطلب..... ٦
فصل في الكتب وفضل جمعها وتحصيلها..... ٦
فصل في سُلُوك الطالب وإصلاحِه نفسَه
ما يلزمه عند تعلَّمه وتأهَّله..... ٧

❊❊❊❊❊❊